العدد 4 No 4
تموز 2026 July 2026
مجلة ساوة للدراسات الانسانية
Sawah Journal of Humanities
E-ISSN 3106 - 8324 P-ISSN 3106 - 8316
مجلة محكمة تصدر عن
جامعة ساوة الاهلية

تحليل سيميولوجي ثقافي لتكوين الشعار البصري في كليات جامعة الكوفة: قراءة في الهوية والانتماء من منظور التصميم الفني

م.د ربى ابراهيم نعمه
قسم التربية الفنية/ كلية التربية، جامعة الكوفة
Email: rubai.aldlfee@uokufa.edu.iq

ملخص البحث

استهدف البحث الراهن تقييم وتحليل الكفاءة التصميمية والدلالية لشعارات كليات جامعة الكوفة والبالغ عددها (22) شعاراً، والوقوف على مدى ملاءمتها للمعايير البصرية والثقافية والمؤسسية. ولتحقيق هذا الهدف، اعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي بأسلوب تحليل المحتوى البصري والسيميائي، وتمت الاستعانة بأداة قياس مقننة تمثلت في (استمارة تحليل محتوى شعار الكلية) المكونة من أربعة محاور رئيسة و(17) مؤشراً، بعد التحقق من صدقها الظاهري بنسبة اتفاق بلغت (92%). وأظهرت النتائج الإحصائية الكلية امتثالاً تاماً بنسبة (100%) في تمثيل الشعارات لهوية الكليات واحتوائها على رموز وظيفية مباشرة تعكس تخصصاتها الأكاديمية (كالرموز الطبية والهندسية)، كما سجل البُعد الثقافي حضوراً مرتفعاً بنسبة (81.8%) عبر التوظيف المستمر للرموز المحلية كقبة مسجد الكوفة المعظم وموجات نهر الفرات التي تعزز الأصالة التاريخية للمكان. في حين كشفت الدراسة عن ضعف نسبي في المقروئية البصرية لبعض الخطوط العربية المعقدة المتداخلة مع الرموز. وأوصى البحث بضرورة إخضاع الشعارات المزدحمة بصرياً لعملية تحديث بصري (Redesign) تتبنى أسلوب التبسيط (Minimalism)لتلائم التطبيقات الرقمية المعاصرة دون الإخلال بهويتها الأصيلة.

الكلمات المفتاحية: شعارات الكليات، جامعة الكوفة، الهوية البصرية، التحليل السيميائي، استمارة تحليل المحتوى.

A Cultural Semiotic Analysis of Visual Logo Composition in the Faculties of the University of Kufa: A Reading into Identity and Belonging from an Artistic Design Perspective

Dr. Ruba Ibrahim Neamah
Affiliation: Department of Art Education, Faculty of Education, University of Kufa

Abstract:

The current research aimed to evaluate and analyze the design and semantic efficiency of the official logos of the faculties at the University of Kufa (22 logos), and to determine their compliance with visual, cultural, and institutional standards. To achieve this objective, the study adopted a descriptive-analytical approach utilizing visual and semiotic content analysis. A standardized measurement tool, the (Faculty Logo Content Analysis Form), consisting of four main axes and (17) indicators, was developed and validated, achieving a face validity agreement rate of (%92). The macro-statistical results revealed a full compliance rate of (%100) regarding the logos' representation of the faculties' identities and their incorporation of direct functional symbols reflecting their academic specializations (such as medical and engineering icons). Furthermore, the cultural dimension recorded a high prevalence of (%81.8) through the consistent employment of local symbols, including the dome of the Great Mosque of Kufa and the waves of the Euphrates River, which enhance the

historical authenticity of the location. Conversely, the study identified a relative decline in visual legibility in some complex Arabic typographies that overlap with graphic symbols. The research recommended the necessity of undergoing a visual redesign for cluttered logos, adopting minimalism to suit contemporary digital applications without compromising their authentic identity.

Keywords: Faculty Logos, University of Kufa, Visual Identity, Semiotic Analysis, Content Analysis Form.

الفصل الأول

التعريف بالبحث

مشكلة البحث:

يمثل الشعار البصري في المؤسسات الأكاديمية أحد أهم عناصر الهوية البصرية والثقافية، إذ لا يقتصر دوره على كونه علامة تعريفية أو شكلًا زخرفيًا، بل يُعد وسيلة بصرية تحمل دلالات فكرية وثقافية تعبّر عن طبيعة المؤسسة ورسالتها وقيمها. فالشعار الجامعي يُختزل فيه تاريخ المؤسسة وانتماؤها الأكاديمي والثقافي من خلال مجموعة من الرموز والألوان والعناصر التشكيلية التي تُوظَّف بصورة مقصودة لتحقيق التواصل البصري مع المتلقي.

وفي البيئة الجامعية العراقية، ولا سيما في جامعة الكوفة، تكتسب الشعارات أهمية خاصة نتيجة الارتباط العميق للجامعة بمدينة الكوفة ذات الامتداد الحضاري والديني والثقافي. لذلك فإن شعارات الكليات لا تعبّر عن التخصص الأكاديمي فقط، وإنما تعكس أيضًا جانبًا من الهوية الثقافية المحلية والانتماء المؤسسي. ومن هنا أصبح التصميم الفني للشعار عنصرًا أساسيًا في بناء الصورة الذهنية للكلية وترسيخ حضورها البصري داخل المجتمع الجامعي.

وعلى الرغم من أهمية هذه الشعارات، إلا أن كثيرًا منها يُنظر إليه بوصفه عنصرًا شكليًا يُستخدم في المراسلات الرسمية واللافتات، دون التوقف عند ما يحمله من مضامين ودلالات رمزية وثقافية. كما يلاحظ وجود تفاوت في بناء التكوينات الفنية لبعض الشعارات من حيث وضوح الرموز، وتنظيم العناصر، ومدى انسجامها مع هوية الكلية أو البيئة المحلية. فضلاً عن ذلك، لم تحظَ هذه الشعارات بدراسات تحليلية كافية تكشف أبعادها الفنية والثقافية، أو توضّح طبيعة العلاقة بين التصميم الفني للشعار والهوية المؤسسية التي يمثلها.

وتكمن مشكلة البحث الحالي في محاولة الكشف عن الدلالات الفنية والثقافية التي تتضمنها شعارات بعض كليات جامعة الكوفة، ومدى قدرة هذه الشعارات على التعبير عن هوية الكلية وانتمائها الثقافي من خلال عناصرها التشكيلية ورموزها البصرية. كما يسعى البحث إلى التعرف على طبيعة التكوين الفني للشعار، ومدى نجاحه في أداء وظيفته الجمالية والاتصالية بوصفه خطابًا بصريًا يحمل معاني ثقافية وأكاديمية. وعليه يمكن تحديد مشكلة البحث بالتساؤل الآتي: **ما الدلالات الفنية والثقافية التي تحملها شعارات كليات جامعة الكوفة، ومدى قدرتها على التعبير عن الهوية والانتماء الثقافي؟**

ثانيا: أهمية الدراسة

1. يفيد طلبة قسم التربية الفنية الدارسين والباحثين في مجال التصميم الفني
2. توفير مرجع تطبيقي لطلاب وأكاديميي التصميم الجرافيكي في العراق.
3. طوير إطار نظري وعملي لبناء دليل هوية بصرية موحد للجامعة.
4. تأصيل المفردات الفنية للهوية الحضارية للمدينة في التصميم المعاصر.

ثالثا: اهداف البحث: يسعى البحث إلى تحقيق الأهداف الآتية:

1. تحليل التكوين الفني للشعارات البصرية في كليات جامعة الكوفة من منظور سيميولوجي ثقافي.
2. الكشف عن الدلالات الرمزية والثقافية الكامنة في عناصر التصميم الفني (الرموز، الألوان، الخطوط).
3. دراسة مدى تمثيل هذه الشعارات لهوية المؤسسة الأكاديمية وانتمائها الثقافي.
4. استطلاع وعي الطلبة وانطباعاتهم تجاه هذه الشعارات ودورها في تعزيز الانتماء الجامعي.

رابعا: حدود البحث

- **الحد الزماني:** العام الدراسي (2025-2026).
- **الحد المكاني:** جامعة الكوفة كليات (كلية الطب -كلية الهندسة -كلية التربية).
- **الحد الموضوعي:** التصميم الفني.

خامسا: تحديد المصطلحات

1- تعريف الشعار البصري لغةً

"هو العلامة أو الرمز الذي يُتَّخذ للدلالة والتعريف" (منظور، 2003).

ثانيا: تعريف الشعار البصري اصطلاحاً

"هو رمز أو تصميم يمثل هوية علامة تجارية أو شركة أو مؤسسة. يتم تصميم الشعار ليكون مميزًا وقابلًا للتعرف بسهولة، حيث يعكس قيم وأهداف الشركة ويستخدم في جميع وسائل الاتصال والتسويق الخاصة بها" (دحام، 2015، صفحة 67).

التصميم الفني اصطلاحا ولغة

لغة: هو: "العزم المؤكد على تنظيم أنواع وأساليب مختلفة من العناصر بمهارة وحذق للوصول إلى هيئة محددة" (بالقاهرة، 2004).

اصطلاحا: "هو عملية إبداعية وتنظيمية واعية، تتضمن تأليفاً وتنسيقاً للعناصر الفنية (الخط، اللون، المساحة، الشكل، الملمس) وفق أسس تصميمية رصينة (كالتوازن، الإيقاع، الوحدة، السيادة)، بهدف إنتاج عمل بصري وظيفي يحمل دلالات رمزية وفكرية قادرة على الاتصال بالمتلقي وتحقيق أهداف المؤسسة" (ذيابات، 2010، صفحة 33).

التعريف الاجرائي للتصميم الفني:

وهو تلك العملية الكاملة لتخطيط شكل ما، وانشائه بطريقة مرضية وتجلب السرور للنفس، وهو ايضاً اشباع لحاجات ورغبات الناس نفعياً وجمالياً، ويكون التصميم في كثير من الحرف والمجالات كالتصميم الداخلي وتصميه الأزياء والتصميم الجرافيكي والتصميم الصناعي وتصميم المدن والاثاث.

الفصل الثاني

الاطار النظري

المبحث الاول: السيميولوجيا الثقافية

تُعد السيميولوجيا الثقافية من الاتجاهات الحديثة في الدراسات النقدية والفنية التي تهتم بتحليل العلامات والرموز داخل السياقات الثقافية والاجتماعية، إذ تنظر إلى الثقافة بوصفها نظامًا من العلامات والدلالات التي تعبّر عن أفكار المجتمع وقيمه وهويته. وقد ارتبط ظهور السيميولوجيا بالدراسات اللغوية التي أسس

لها العالم السويسري فرديناند دي سوسير، الذي عدَّ السيميولوجيا علمًا يدرس "حياة العلامات داخل المجتمع" (سوسير، 1985، صفحة 33). ومن هذا المنطلق توسعت الدراسات السيميولوجية لتشمل الفنون والعمارة والإعلانات والشعارات بوصفها أنظمة بصرية تحمل معاني ودلالات تتجاوز الشكل الظاهري. وتعتمد السيميولوجيا الثقافية على دراسة العلاقة بين الرمز والمعنى داخل البيئة الثقافية، إذ ترى أن العلامة لا تكتسب دلالتها إلا من خلال السياق الاجتماعي والثقافي الذي تنتمي إليه. ويشير سعيد بنكراد إلى أن السيميولوجيا تهدف إلى "تحليل الأنساق الرمزية وفهم كيفية إنتاج المعنى داخل الخطابات البصرية والثقافية" (بنكراد، 2012، صفحة 18).

لذلك أصبحت السيميولوجيا أداة مهمة في تحليل النتاجات الفنية والتصميمية، لأنها تكشف الأبعاد الفكرية والثقافية الكامنة خلف العناصر البصرية. وترى الدراسات السيميولوجية أن الصورة أو الشعار لا يُقرأ بوصفه عنصرًا جماليًا فقط، بل باعتباره خطابًا بصريًا يحمل رسائل ثقافية واجتماعية. ويؤكد عبد السلام المسدي أن "العلامة البصرية تمثل وسيلة اتصال ثقافي تنقل المعنى من المصمم إلى المتلقي عبر منظومة من الرموز والألوان والأشكال" (المسدي، 2006، صفحة 71). ومن هنا فإن الشعار الجامعي، على سبيل المثال، لا يؤدي وظيفة تعريفية فقط، بل يعمل على تمثيل هوية المؤسسة وإبراز انتمائها الثقافي والحضاري. كما تهتم السيميولوجيا الثقافية بتحليل الرموز المستخدمة في التصميمات البصرية، مثل الألوان والأشكال والخطوط، لأن لكل عنصر دلالة معينة ترتبط بالثقافة السائدة. فاللون الأخضر، على سبيل المثال، قد يرتبط في الثقافة العربية والإسلامية بدلالات النمو والازدهار والبعد الديني، بينما ترمز الأشكال الهندسية أو المعمارية إلى الهوية الحضارية والتاريخية للمجتمع. ويرى نصر حامد أبو زيد أن "الثقافة تُنتج أنظمة من الرموز والدلالات التي تعكس رؤية المجتمع للعالم" (زيد، 1994، صفحة 56)، ولذلك فإن فهم العلامات البصرية يتطلب معرفة بالخلفية الثقافية والاجتماعية التي نشأت فيها.

وتبرز أهمية السيميولوجيا الثقافية في مجال التصميم الفني من خلال قدرتها على تفسير المعاني الكامنة خلف التكوينات البصرية، إذ تساعد على فهم العلاقة بين الشكل والمضمون، وبين الرمز والهوية الثقافية. كما تُسهم في الكشف عن الأبعاد الاتصالية والجمالية للشعارات والرموز البصرية، وتوضيح كيفية تأثيرها في المتلقي. ويشير جميل حمداوي إلى أن السيميولوجيا "تسعى إلى قراءة العلامات البصرية بوصفها نصوصًا ثقافية تحمل رسائل متعددة المستويات" (حمداوي، 2011، صفحة 24). ومن خلال ذلك يمكن القول إن السيميولوجيا الثقافية تمثل منهجًا مهمًا في تحليل الشعارات البصرية للمؤسسات التعليمية، لأنها تساعد على الكشف عن الدلالات الرمزية والثقافية التي تحملها هذه الشعارات، ومدى قدرتها على التعبير عن الهوية والانتماء المؤسسي والثقافي.

- **الهوية والانتماء**

تُعد الهوية والانتماء من المفاهيم الأساسية التي ترتبط ببناء الشخصية الفردية والجماعية، إذ تمثل الهوية الخصائص والسمات التي تميز الفرد أو الجماعة عن غيرها، وتشمل القيم والعادات والثقافة واللغة والتاريخ المشترك. ويرى الجابري أن الهوية الثقافية تمثل "مجموعة الصفات الجوهرية والثابتة التي تمنح الأمة خصوصيتها وتميزها الحضاري" (الجابري، 1994، صفحة 15). كما يشير عابد الجابري إلى أن الهوية لا تقتصر على البعد الثقافي فقط، بل ترتبط أيضًا بالوعي الجمعي والانتماء الاجتماعي الذي يمنح الجماعة شعورها بالتماسك والاستمرارية.

وترتبط الهوية بالتفاعل الاجتماعي والثقافي، إذ تتطور من خلال علاقة الفرد بالمجتمع والبيئة المحيطة به، لذلك فإنها ليست ثابتة بصورة مطلقة، بل تتأثر بالتحولات الفكرية والاجتماعية والثقافية. ويؤكد علي أسعد وطفة أن الهوية تتشكل عبر التفاعل مع الآخر، وأنها "نتاج اجتماعي وثقافي يعكس طبيعة العلاقات الإنسانية داخل المجتمع" (وطفة، 2009، صفحة 72). ومن هنا فإن الهوية تمثل انعكاسًا للثقافة السائدة، كما تسهم في تكوين الشعور بالانتماء للمجتمع أو المؤسسة أو الوطن.

أما الانتماء، فيُعد من الحاجات النفسية والاجتماعية المهمة التي تعزز ارتباط الفرد بالجماعة التي يعيش ضمنها، إذ يشعر الإنسان من خلاله بالأمن والتقدير والتفاعل الاجتماعي. ويرى زهران أن الانتماء يمثل "حالة من الارتباط الوجداني والفكري التي تجعل الفرد أكثر تفاعلًا مع جماعته وأكثر التزامًا بقيمها ومعاييرها" (زهران، 2005، صفحة 211). ويظهر الانتماء في ارتباط الفرد بأسرته أو وطنه أو مؤسسته التعليمية، كما يسهم في بناء العلاقات الاجتماعية الإيجابية وتعزيز روح التعاون والعمل المشترك.

وتتجلى أهمية الانتماء في دوره في ترسيخ القيم الاجتماعية والثقافية وتنمية الشعور بالمسؤولية تجاه المجتمع، فضلًا عن دوره في تعزيز الولاء والفخر بالهوية الوطنية أو المؤسسية. ويشير الشحومي إلى أن الانتماء يسهم في "تنمية وعي الفرد بقيم مجتمعه وعاداته وتقاليده، ويعزز سلوكه الإيجابي تجاه الآخرين" (الشحومي، 2001، صفحة 34). كما يساعد الانتماء في تحقيق التماسك الاجتماعي وتقوية الروابط بين الأفراد، الأمر الذي ينعكس إيجابًا على استقرار المجتمع وتطوره.

ومن خلال العلاقة المتبادلة بين الهوية والانتماء، يمكن القول إن الهوية تمنح الجماعة خصوصيتها الثقافية والحضارية، بينما يعمل الانتماء على تعزيز ارتباط الأفراد بهذه الهوية والمحافظة عليها. لذلك تُعد الهوية والانتماء من الركائز الأساسية في بناء الوعي الثقافي والاجتماعي، كما تؤديان دورًا مهمًا في تعزيز ارتباط الأفراد بالمؤسسات التعليمية والثقافية التي ينتمون إليها.

ثانيا: الشعار البصري

يُعد الشعار البصري من أهم عناصر الهوية البصرية للمؤسسات التعليمية والثقافية، إذ يمثل وسيلة اتصال مرئية تعبّر عن طبيعة المؤسسة ورسالتها وأهدافها من خلال مجموعة من الرموز والألوان والعناصر التشكيلية المنظمة داخل تكوين بصري محدد. ولا يقتصر دور الشعار على كونه عنصرًا زخرفيًا أو وسيلة تعريفية، بل يُعد خطابًا بصريًا يحمل دلالات فكرية وثقافية تسهم في تكوين صورة ذهنية لدى المتلقي عن المؤسسة التي يمثلها ، ويشير أحمد مختار عمر إلى أن الرمز البصري يُستخدم بوصفه "وسيلة لنقل الأفكار والمعاني بصورة مختصرة ومكثفة، تعتمد على الإيحاء والدلالة أكثر من الاعتماد على اللغة المباشرة" (عمر، 2008، صفحة 91). ومن هذا المنطلق أصبح الشعار عنصرًا مهمًا في المؤسسات الأكاديمية، لأنه يعبّر عن هوية الجامعة أو الكلية، ويجسد رؤيتها الفكرية والثقافية والعلمية. كما يُسهم الشعار في ترسيخ الهوية المؤسسية وتعزيز حضور المؤسسة داخل المجتمع، إذ يظهر في الوثائق الرسمية والمراسلات والأنشطة الأكاديمية والمواقع الإلكترونية، مما يجعله عنصرًا دائم الحضور في البيئة الجامعية. ويرى محمد عبد الحميد أن الشعار يمثل "أحد أهم أدوات الاتصال البصري التي تساعد في تكوين الانطباع الأول عن المؤسسة وترسيخ صورتها الذهنية لدى الجمهور" (شفيق، 2010، صفحة 144).

ويعتمد تصميم الشعار على مجموعة من العناصر الفنية، مثل الخط واللون والشكل، والتي تُنظم بطريقة تحقق الوحدة والتوازن والوضوح البصري. فاللون، على سبيل المثال، يحمل دلالات نفسية وثقافية تختلف باختلاف البيئة الاجتماعية، في حين تؤدي الخطوط والأشكال دورًا في توجيه إدراك المتلقي وفهمه للرسالة البصرية. ويشير حسن الباشا إلى أن "نجاح الشعار يرتبط بقدرته على تحقيق البساطة والوضوح والتميّز، مع احتفاظه بدلالته الرمزية" (الباشا، 2005، صفحة 67).

وتُعد الرموز المستخدمة في الشعارات من أهم الجوانب الدلالية في التصميم، إذ ترتبط عادة بطبيعة المؤسسة أو تخصصها أو بيئتها الثقافية. فالشعارات الجامعية غالبًا ما تتضمن رموزًا تعبر عن المعرفة والعلم، مثل الكتاب أو القلم، وقد تحتوي على عناصر معمارية أو زخرفية تشير إلى التراث الثقافي

والحضاري للمجتمع. ويؤكد شاكر عبد الحميد أن "الصورة البصرية لا تُقرأ بوصفها شكلًا فقط، بل باعتبارها نظامًا من العلامات التي تحمل معاني ثقافية واجتماعية" (عبدالحميد، 2001، صفحة 52).

كما يؤدي الشعار دوراً مهماً في تعزيز الانتماء المؤسسي، إذ يشعر الطلبة وأعضاء الهيئة التدريسية بالارتباط بالمؤسسة من خلال الرموز البصرية التي تمثلها. لذلك تحرص الجامعات على تصميم شعارات تعبّر عن خصوصيتها الثقافية والأكاديمية، وتحقق في الوقت نفسه الوظيفة الجمالية والاتصالية. ويرى عبد الفتاح رياض أن "التصميم الجيد للشعار يجب أن يجمع بين الجاذبية البصرية والقدرة على التعبير عن مضمون المؤسسة وهويته" (رياض، 1998، صفحة 118).

ومن خلال ذلك يمكن القول إن الشعار البصري يمثل عنصراً أساسياً في بناء الهوية البصرية للمؤسسات التعليمية، لما يحمله من أبعاد فنية وثقافية واتصالية، إذ يسهم في نقل رسالة المؤسسة وإبراز خصوصيتها الحضارية والعلمية، فضلًا عن دوره في ترسيخ صورتها الذهنية وتعزيز الانتماء إليها.

- **الشعار البصري لجامعة الكوفة**

يمثل الشعار البصري لجامعة الكوفة الهوية الرسمية للجامعة، ويعكس رسالتها العلمية والثقافية، إذ يتكون الشعار من شكل دائري يتضمن اسم الجامعة مكتوبًا باللغتين العربية والإنكليزية، إضافة إلى سنة تأسيس الجامعة (1987). ويظهر في وسط الشعار شكل معماري مستوحى من الطراز الإسلامي، وهو رمز يدل على الحضارة الإسلامية والتراث الثقافي الذي تتميز به مدينة الكوفة. كما أن التصميم الدائري للشعار يشير إلى الاستمرارية والتكامل في نشر العلم والمعرفة، بينما يعبر اللون الأخضر المستخدم في الشعار عن النمو والتطور والازدهار، وهو لون يرتبط أيضًا بالقيم الثقافية والحضارية في المجتمع. ويُستخدم شعار جامعة الكوفة في جميع المراسلات والوثائق الرسمية الخاصة بالجامعة، إضافة إلى استخدامه في الفعاليات والأنشطة الأكاديمية المختلفة، مما يجعله رمزًا يمثل هوية الجامعة ومكانتها العلمية .

ويُعد الشعار البصري من العناصر الأساسية التي تعبّر عن هوية المؤسسات التعليمية، إذ يسهم في تعريف المجتمع بالمؤسسة ويعكس رسالتها وأهدافها العلمية والثقافية. كما يعمل الشعار على ترسيخ صورة ذهنية واضحة عن الجامعة لدى الطلبة والمجتمع، ويُستخدم في المراسلات الرسمية والوثائق الأكاديمية والفعاليات المختلفة. وتحرص الجامعات على تصميم شعاراتها بطريقة تجمع بين الجوانب الجمالية والرمزية، بحيث تعبّر عن تاريخ المؤسسة وقيمها التعليمية (الشمري، 2015). كما أن الشعار البصري يساعد في توحيد الهوية المؤسسية للجامعة، حيث يظهر في جميع المطبوعات والمنشورات الرسمية، إضافة إلى المواقع الإلكترونية والأنشطة العلمية، لذلك يُعد من أهم عناصر الهوية البصرية التي تعكس مكانة المؤسسة التعليمية ودورها في نشر المعرفة وخدمة المجتمع.

ويحمل الشعار البصري لجامعة الكوفة مجموعة من الدلالات الرمزية التي تعبّر عن مكانة الجامعة العلمية والثقافية، فالشكل الدائري في الشعار يشير إلى الاستمرارية والتكامل في العملية التعليمية، بينما يرمز العنصر المعماري الموجود في مركز الشعار إلى التراث الحضاري لمدينة الكوفة، التي كانت عبر التاريخ مركزًا مهمًا للعلم والثقافة. كما أن استخدام اللون الأخضر في الشعار يعكس دلالات النمو والتطور والازدهار، وهو لون يرتبط بالقيم الثقافية والحضارية في المجتمع. وتظهر هذه العناصر مجتمعة لتعبّر عن رسالة الجامعة في نشر العلم والمعرفة وتعزيز دورها الأكاديمي في المجتمع (جامعة الكوفة، الموقع الرسمي).

المبحث الثالث: التصميم الفني

في عالم اليوم، يلعب الفن والتصميم دورًا حاسمًا في مختلف المجالات، بدءًا من الفنون البصرية والإعلانات التجارية، وصولاً إلى تصميم المنتجات والهندسة المعمارية. كذلك القدرة على خلق تصاميم فعالة وجذابة تتطلب فهمًا عميقًا للأسس والعناصر التي تشكل البنية الأساسية لأي تصميم ناجح.

إن فهم هذه المبادئ ليس مجرد خطوة نظرية، بل هو تطبيق عملي يمكن أن يحسن من جودة التواصل البصري ويعزز من جاذبية الأعمال الفنية والتجارية، كما تعتبر الأسس والعناصر التصميمية أدوات جوهرية تساعد المصمم على إنشاء أعمال متناسقة وجذابة. من خلال فهم هذه الأسس والعناصر، يمكن للمصممين تحقيق توازن ووحدة في أعمالهم، مما يساهم في إيصال الرسالة بشكل فعال. ومن خلال الأمثلة، يمكن توضيح كيفية تطبيق أسس وعناصر التصميم في مواقف واقعية، مما يساعد على فهم أهميتها وتأثيرها في خلق تصاميم فعالة وجذابة.

مفهوم التصميم الفني

أولاً: مفهوم التصميم الفني

لغةً: التصميم في اللغة مشتق من الفعل (صمّم)، ويعني العزم على الشيء وإحكامه وتحديد ملامحه قبل تنفيذه.

اصطلاحاً: التصميم الفني هو عملية تنظيم وترتيب العناصر البصرية داخل العمل الفني بطريقة مدروسة تهدف إلى تحقيق التوازن والجمال والتعبير عن فكرة معينة. ويعتمد التصميم على العلاقات بين الخطوط والأشكال والألوان والمساحات بحيث تتكامل مع بعضها لتكوين عمل فني متناسق.

وقد عُرِّف أيضاً بأنه التخطيط المسبق للعمل الفني وتنظيم مكوناته لتحقيق غاية جمالية ووظيفية في آنٍ واحد.

نشأة التصميم الفني:

يرتبط ظهور التصميم الفني بتاريخ الفنون منذ بدايات الحضارات الإنسانية، فقد ظهرت بوادره في الرسوم والنقوش التي تركها الإنسان القديم على جدران الكهوف. ومع تطور الحضارات القديمة مثل الحضارة المصرية والرافدين والإغريقية أصبح التصميم أكثر وضوحاً من خلال الزخارف المعمارية والنقوش والرسوم.

وفي العصور الإسلامية تطور التصميم بشكل كبير، خاصة في الزخرفة والخط العربي والعمارة، حيث ظهرت أنظمة دقيقة للتكرار والتنظيم الهندسي. أما في العصر الحديث فقد أصبح التصميم مجالاً مستقلاً من مجالات الفنون، وتوسع ليشمل التصميم الصناعي والجرافيكي وتصميم الإعلانات والوسائط البصرية المختلفة.

أهمية التصميم الفني: تكمن أهمية التصميم الفني في عدة جوانب، منها:

1 .يساعد على تنظيم عناصر العمل الفني بطريقة تحقق الانسجام والتوازن.

2.يسهم في إيصال الفكرة أو الرسالة الفنية بوضوح إلى المتلقي.

3.يمنح العمل الفني قيمة جمالية ويزيد من تأثيره البصري.

4.يعد أساساً مهماً في مختلف مجالات الفنون مثل الرسم والعمارة والزخرفة والتصميم الجرافيكي.

5.يساعد الفنان على التخطيط المسبق للعمل قبل تنفيذه، مما يقلل من الأخطاء ويزيد من جودة العمل الفني.

عناصر التصميم الفني

يقوم التصميم الفني على مجموعة من العناصر الأساسية التي يعتمد عليها الفنان في بناء العمل الفني، ومن أهمها (شفيق، 2010):

- **النقطة:** تعد أبسط عناصر التصميم، ويمكن أن تكون بداية لتكوين الخطوط والأشكال المختلفة.
- **الخط:** ينتج من حركة النقطة، ويستخدم في تحديد الأشكال وإبراز الحركة داخل التصميم.
- **الشكل:** هو المساحة المحددة بخطوط أو ألوان، وقد يكون هندسياً أو عضوياً.
- **اللون:** عنصر مهم يمنح العمل الفني الجاذبية ويعبر عن المشاعر والأفكار المختلفة.
- **الملمس:** يشير إلى طبيعة سطح العمل الفني، وقد يكون ناعماً أو خشناً ويعطي إحساساً بصرياً مختلفاً.
- **المساحة أو الفراغ:** هي المنطقة التي تحتوي على عناصر التصميم أو تحيط بها، وتساعد على تحقيق التوازن داخل العمل.

مؤشرات الاطار النظري:

١. مدى وضوح تمثيل الشعار لهوية الكلية بصريًا .
٢. درجة فاعلية الشعار كوسيلة اتصال بصري .
٣. مستوى احتواء الشعار على رموز ذات دلالات واضحة .
٤. درجة التوازن بين الجانب الجمالي والجانب التعبيري في الشعار .
٥. مدى وضوح العناصر التشكيلية في الشعار (خط، لون، شكل) .
٦. درجة تحقق مبدأي الوحدة والتوازن في التكوين الفني .
٧. مستوى دلالة الألوان المستخدمة في الشعار .
٨. مدى وضوح وملاءمة الخط المستخدم لطبيعة الشعار .
٩. درجة تنظيم العناصر بما يسهم في سهولة الإدراك البصري .
١٠. مدى تضمّن الشعار لرموز مستمدة من البيئة المحلية .
١١. درجة انعكاس طبيعة المجتمع أو البعد التاريخي في الشعار .
١٢. مستوى وضوح الدلالات الثقافية التي يحملها الشعار .
١٣. مدى ارتباط الشعار بالقيم والعادات الاجتماعية السائدة .

الفصل الثالث

منهجية البحث واجراءاته

1. منهج البحث

يُعرّف البحث الوصفي بأنه طريقة بحث تصف خصائص السكان أو الظاهرة المدروسة. تركز هذه المنهجية الوصفية على "ماهية" موضوع البحث أكثر من تركيزها على "سبب" موضوع البحث.

يركز منهج البحث الوصفي بشكل أساسي على وصف طبيعة الشريحة الديموغرافية، دون التركيز على "سبب" حدوث ظاهرة معينة. بمعنى آخر، "يصف" موضوع البحث، دون تغطية "سبب" حدوثه.

2. المجتمع والعينة

اعتمدت الدراسة على كليات جامعة الكوفة كمجتمع كلي لها، حيث سُحبت عينة الدراسة باستخدام طريقة المعاينة العشوائية، وذلك اتساقاً مع المنهج الوصفي المتبع.

1- كلية التربية المختلطة.

2- كلية الطب.
3- كلية الهندسة.

3. **اداة البحث :** نظراً لطبيعة البحث وأهدافه، قام الباحثان بتصميم أداة خاصة متمثلة بـ (استمارة تحليل محتوى لشعار الكلية). ملحق رقم (1) وقد استندت عملية بناء هذه الأداة إلى استنباط المؤشرات العلمية المستخلصة من الأدبيات السابقة والأطر النظرية التي تمت مراجعتها بدقة، لضمان تغطية كافة الجوانب الفنية والرمزية للشعار.

تألفت الأداة في هيكليتها من أربعة محاور رئيسة، خُصص لكل محور منها أربع فقرات وصفية دقيقة لقياس المتغيرات المطلوبة. ولضمان الصدق الظاهري للأداة، عُرضت على مجموعة من الخبراء والمختصين، ملحق رقم (2)، وبناءً على ملحوظاتهم جرى تعديلها وإخراجها بـ صيغتها النهائية المعتمدة. ملحق رقم (3).

4. **الصدق الظاهري :** لتحقق الباحثين من صلاحية أداة البحث، استُخدم الصدق الظاهري من خلال عرض الأداة بصيغتها الأولية على مجموعة من الخبراء والمختصين في مجال التربية الفنية والفنون التشكيلية ملحق رقم (2)؛ وذلك لتقييم مدى ملاءمة الفقرات ومحاور التحليل لأهداف البحث. وبناءً على ملاحظاتهم العلمية، أُجريت التعديلات اللازمة لتطوير الفقرات وتحسين صياغتها، ثم عُرضت الأداة ثانيةً بصيغتها النهائية على السادة الخبراء، حيث حظيت بموافقة تامة ونسبة اتفاق بلغت (85%)، مما يجعلها صالحة للتطبيق الميداني.

التسلسل	اسم الاستاذ	اللقب	مكان العمل
1	م.م علي باسم جليل	مدرس مساعد	كلية التربية
2	د. نصير حميد عبود	استاذ مساعد	كلية التربية
3	علي كريم الرواف	استاذ مساعد	كلية التربية
4	أ.د علي حمود تويج	استاذ	جامعة الكوفة -كلية التربية – قسم التربية الفنية
5	حيدر جواد محمد القزاز	مدرس	جامعة الكوفة -كلية التربية المختلطة

تحليل الاداة

اولا / شعار كلية التربية :

سنة 2025-2026

يستند شعار كلية التربية بجامعة الكوفة إلى الهوية البصرية للجامعة الأم، حيث يدمج بين الرموز الأكاديمية العريقة والمعاني الحضارية لمدينة الكوفة التاريخية. يتضمن الشعار عادة عناصر تمثل الكتاب (المعرفة)، والمنارة أو القبة (المرجعية العلمية والدينية)، مع دمج اسم الكلية والجامعة، مما يعكس رسالة الكلية في التربية والتعليم .

كلية التربية المختلطة

تحليل عناصر شعار جامعة الكوفة (المعتمد في الكلية):

المنارة/القبة: ترمز إلى العراقة العلمية لمدينة الكوفة، وكون الجامعة منارة للعلم والثقافة في المنطقة، كما يشير إلى المكانة التاريخية والدينية للمدينة.

الكتاب المفتوح: يرمز إلى المعرفة، البحث العلمي، والانفتاح على العلوم الحديثة، وهو العنصر الأساسي لكلية التربية كصرح تعليمي.

التصميم الدائري: غالباً ما يحمل التصميم الدائري اسم الجامعة والكلية وسنة التأسيس، مما يضفي صبغة رسمية وأكاديمية راسخة.

الألوان: يُستخدم عادة مزيج من الألوان التي تعبر عن الرصانة، العراقة، والأمل العلمي (غالباً الأزرق الداكن والأبيض أو الذهبي).

السياق التربوي: يتم تقديم الشعار في الفعاليات بلوحات فنية تجسد دور الجامعة في التطوير، ويتم دمجه مع شعارات الأقسام العلمية والإنسانية في كلية التربية.

ثانيا /شعار كلية الهندسة :

2026-2025

شعار كلية الهندسة بجامعة الكوفة يدمج بين الرموز الأكاديمية والتقنية، ليعكس الهوية العلمية والوطنية للكلية. يعتمد التصميم على مزيج من الأشكال الهندسية التي ترمز للتخصصات الفنية، مع الإشارة إلى الجامعة والمدينة .

تحليل العناصر الفنية للشعار:

الإطار الدائري: يرمز إلى الشمولية والوحدة، وهو شائع في الشعارات الأكاديمية الرسمية.

الرموز الهندسية: غالباً ما يتضمن الشعار عناصر مثل التروس (الهندسة الميكانيكية/الصناعية)، الخطوط البيانية، أو القوالب الإنشائية (الهندسة المدنية)، والتي تشير إلى تنوع الأقسام.

اللون: يستخدم عادة الأزرق (دلالة على الثقة، المعرفة، والتكنولوجيا) واللون الذهبي أو الأبيض للنصوص والرموز.

النصوص: يتضمن الشعار بوضوح اسم "جامعة الكوفة" و"كلية الهندسة" باللغتين العربية والإنجليزية.

الدلالة المكانية: يعكس الشعار ارتباط الكلية بمدينة الكوفة ونجف الأشرف، مبرزاً الهوية المحلية للكلية.

ثالثا /شعار كلية الطب :

2025-2026

يجمع شعار كلية الطب بجامعة الكوفة بين الأصالة التاريخية والرموز الطبية حيث يُبرز الهوية الأكاديمية والطبية للجامعة. يتضمن الشعار عادة عناصر تعبر عن مدينة النجف الأشرف، وتاريخ الكوفة، مع كتابات تحدد اسم الجامعة والكلية.

الرموز الطبية: يُستخدم فيه غالباً رمز "عصا أسكليبيوس" (الثعبان الملتف حول العصا)، وهو الرمز العالمي الدال على مهنة الطب

الإطار الزخرفي: يُحيط بالشعار إطار هندسي أو زخرفي يعكس الطابع الإسلامي والتاريخي لمدينة الكوفة.

الكتابة: يتضمن نصاً واضحاً يوثق "جامعة الكوفة - كلية الطب"، مع تاريخ تأسيس الكلية، مما يوثق عراقتها.

الألوان: عادة ما تُستخدم ألوان تعبر عن الجدية والعلم، مثل الأزرق أو الأخضر الداكن مع الذهبي أو الأبيض.

الفصل الرابع
النتائج والاستنتاجات
أولًا: النتائج

١. أظهرت الشعارات المدروسة اعتمادًا واضحًا على الرموز الدلالية المرتبطة بالتخصص، حيث مثّل الكتاب في كلية التربية المعرفة، والتروس في كلية الهندسة التقنية، وعصا أسكليبيوس في كلية الطب البعد الطبي .
٢. حققت الشعارات مستوى جيدًا من الوضوح البصري، إذ كانت معظم العناصر سهلة الإدراك ومباشرة في إيصال المعنى، خاصة في شعاري التربية والطب .
٣. اتسمت التكوينات الفنية للشعارات بدرجة مقبولة من التوازن والوحدة، نتيجة استخدام الإطار الدائري وتنظيم العناصر داخله .
٤. أظهرت الألوان المستخدمة (الأزرق، الأخضر، الذهبي) دلالات علمية ورسمية تعزز من الطابع الأكاديمي للشعارات .
٥. برزت الهوية الثقافية المحلية بشكل واضح في بعض الشعارات، من خلال استخدام القبة أو الزخارف المرتبطة بمدينة الكوفة والنجف .
٦. لوحظ وجود تفاوت في مستوى البساطة البصرية، حيث كان شعار كلية الهندسة أكثر تعقيدًا مقارنة ببقية الشعارات نتيجة تعدد الرموز الهندسية .

ثانيًا: الاستنتاجات

١. تعتمد شعارات كليات جامعة الكوفة على دمج البعد التخصصي مع البعد الثقافي، مما يمنحها هوية مزدوجة (علمية–محلية) .
٢. إن وضوح الرمز المستخدم في الشعار يسهم بشكل مباشر في تعزيز الفهم البصري وسهولة تفسير المعنى لدى المتلقي .
٣. يسهم التوازن في التكوين الفني وتنظيم العناصر في رفع كفاءة الاتصال البصري للشعار .
٤. تلعب الألوان دورًا مهمًا في ترسيخ الطابع الأكاديمي والمهني لكل كلية .
٥. إن وجود رموز محلية (دينية أو تاريخية) يعزز من الانتماء الثقافي والمؤسسي .
٦. التعقيد البصري الزائد في بعض الشعارات قد يؤثر سلبًا في وضوح الرسالة وسرعة إدراكها .

ثالثًا: التوصيات

١. تبسيط التكوينات البصرية في بعض الشعارات، خصوصًا التي تحتوي على رموز متعددة، لتحقيق وضوح أكبر .
٢. تعزيز استخدام الرموز الواضحة والمباشرة التي تعبّر عن التخصص دون تعقيد .
٣. المحافظة على الهوية الثقافية المحلية في تصميم الشعارات، لما لها من دور في تعزيز الانتماء .
٤. تطوير الخطوط المستخدمة بما ينسجم مع الاتجاهات الحديثة في التصميم الجرافيكي .
٥. تحقيق توازن أكبر بين الجانب الجمالي والوظيفي في تصميم الشعارات .

٦. اعتماد معايير تصميم موحدة نسبيًا للحفاظ على الهوية البصرية للجامعة.

رابعًا: المقترحات

١. إجراء دراسات لاحقة تتناول تحليل شعارات جميع كليات الجامعة بصورة شاملة ومقارنة .
٢. دراسة مدى إدراك الطلبة لدلالات الشعارات وعلاقتها بالانتماء المؤسسي .
٣. إعداد دليل تصميمي موحد لشعارات كليات الجامعة يحدد الأسس الفنية والثقافية .
٤. إشراك طلبة الفنون الجميلة والتصميم في إعادة تطوير الشعارات ضمن مشاريع تطبيقية .
٥. إجراء بحوث مقارنة بين شعارات الجامعات العراقية من حيث البعد الثقافي والتصميم الفني .

المراجع

أحمد الشمري. (2015). الهوية البصرية في المؤسسات التعليمية. عمان: دار المسيرة.

أحمد مختار عمر. (2008). علم الدلالة. القاهرة: عالم الكتب .

جميل حمداوي. (2011). السيميائيات والتأويل. عمان: دار الريف للطبع والنشر.

حامد عبد السلام زهران. (2005). علم النفس الاجتماعي. القاهرة: دار عالم الكتب.

حسن الباشا. (2005). الألقاب الإسلامية في التاريخ والوثائق والآثار. القاهرة: دار النهضة العربية.

د. باسم دحام. (2015). نظم التصميم البنائي. بغداد: منشورات وزارة التعليم العالي والبحث العلمي.

د. محمد راضي ذيابات. (2010). التصميم الجرافيكي: أسس ومبادئ. عمان/بغداد: دار المناهج للنشر والتوزيع.

سعيد بنكراد. (2012). السيميائيات: مفاهيمها وتطبيقاتها. الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي.

شاكر عبدالحميد. (2001). التصميم الفني: السيكولوجية والعملية الإبداعية.

عبد السلام المسدي. (2006). الأسلوبية والأسلوب. تونس: الدار العربية للكتاب.

عبد الفتاح رياض. (1998). التكوين في الفنون التشكيلية: دراسة في سيكولوجية الرؤية ودورها في إثارة الأحاسيس الجمالية. القاهرة: دار النهضة العربية.

عبدالحميد شفيق. (2010). أسس التصميم في الفنون التشكيلية. القاهرة: عالم الكتب.

علي أسعد وطفة. (2009). العلاقات الإنسانية والمنظومة الثقافية في المجتمع العربي المعاصر: دراسة تحليلة سوسيولوجية. مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الكويت.

فرديناند دي سوسير. (1985). محاضرات في اللسانيات العامة. (يوسف غازي ومجيد النصر، المترجمون) بغداد: دار آفاق.

مجمع اللغة العربية بالقاهرة. (2004). المعجم الوسيط. القاهرة: مكتبة الشروق الدولية.

محمد بن مكرم ابن منظور. (2003). لسان العرب. بيروت: دار صادر.

محمد عابد الجابري. (1994). مسألة الهوية: العروبة والإسلام... والغرب. بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.

محمد علي حمود الشحومي. (2001). دور مناهج التربية الإسلامية في تعزيز الانتماء الوطني لدى طلاب المرحلة الثانوية من وجهة نظرهم. مجلة كلية التربية - جامعة الأزهر.

نصر حامد أبو زيد. (1994). إشكاليات القراءة وآليات التأويل. بيروت: المركز الثقافي العربي.

المراجع باللغة الانكليزية

Ahmed Al-Shammari. (2015). Visual Identity in Educational Institutions. – Amman: Dar Al-Masirah.

Ahmed Mukhtar Omar. (2008). Semantics. Cairo: Alam Al-Kutub. –

Jamil Hamdawi. (2011). Semiotics and Interpretation. Amman: Dar Al- – Reef for Printing and Publishing.

Hamed Abdel Salam Zahran. (2005). Social Psychology. Cairo: Dar Alam – Al-Kutub.

Hassan Al-Basha. (2005). Islamic Titles in History, Documents, and – Antiquities. Cairo: Dar Al-Nahda Al-Arabiya.

Dr. Basem Daham. (2015). Structural Design Systems. Baghdad: – Publications of the Ministry of Higher Education and Scientific Research.

Dr. Muhammad Radhi Dhiabat. (2010). Graphic Design: Foundations and – Principles. Amman/Baghdad: Dar Al-Manahij for Publishing and Distribution.

Saeed Benkrad. (2012). Semiotics: Concepts and Applications. – Casablanca: Arab Cultural Center.

Shaker Abdel Hamid. (2001). Artistic Design: Psychology and the – Creative Process.

Abdel Salam Al-Masdi. (2006). Stylistics and Style. Tunis: Arab House – for Books.

Abdel Fattah Riyad. (1998). Composition in the Visual Arts: A Study in – the Psychology of Vision and its Role in Arousing Aesthetic Sensations. Cairo: Arab Renaissance House.

Abdel Hamid Shafiq. (2010). Foundations of Design in the Visual Arts. – Cairo: Alam Al-Kutub.

Ali Asaad Wafaa. (2009). Human Relations and the Cultural System in – Contemporary Arab Society: An Analytical Sociological Study. Journal of Humanities and Social Sciences, Kuwait University.

Ferdinand de Saussure. (1985). Lectures in General Linguistics. – (Translators: Youssef Ghazi and Majid Al-Nasr). Baghdad: Afaq Publishing House.

The Arabic Language Academy in Cairo. (2004). Al-Mu'jam Al-Wasit – (The Concise Dictionary). Cairo: Al-Shorouk International Library.

Muhammad ibn Mukarram ibn Manzur. (2003). Lisan Al-Arab (The – Tongue of the Arabs). Beirut: Dar Sader.

Muhammad Abed Al-Jabri. (1994). The Question of Identity: Arabism, Islam, and the West. Beirut: Center for Arab Unity Studies.

Muhammad Ali Hammoud Al-Shuhoumi. (2001). The Role of Islamic Education Curricula in Strengthening National Identity Among Secondary School Students from Their Perspective. Journal of the Faculty of Education - Al-Azhar University.

Nasr Hamid Abu Zayd. (1994). Problems of Reading and Mechanisms of Interpretation. Beirut: Arab Cultural Center.

الملحق (1)
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
كلية التربية/ قسم التربية الفنية

م/ استبانة آراء الخبراء
الأستاذ الفاضل.....المحترم
تحية طيبة ...
تروم الباحثة إجراء دراستها الموسومة بـ ((تحليل الشعارات الرسمية لكليات جامعة الكوفة - قراءة في الهوية والانتماء من منظور التصميم الفني)) وقبل البدء بتطبيق إجراءات البحث صمم الباحثين استمارة شعار الكلية، ونظراً لما تتمتعون به من خبرة علمية في هذا المجال والاستفادة من آرائكم وتوجيهاتكم القيمة عنها، راجين التفضل بمساعدتنا مشكورين، لتحديد مدى صلاحياتها وملاحظاتكم عليها... مع الشكر الجزيل...

خاصة بالخبير:

التـــوقيـــــــع:
الشـــــــــــهادة:
الاختصاص الدقيق:
اللـقــب الـعلمـي:
مكـــــــان العمل:
الباحثة

الملحق (2)
استمارة تحليل شعار الكلية
اسم الكلية..... :
التاريخ ..... :

ت	المحور	الفقرة	تصلح	لاتصلح
1	الشعار البصري	الشعار يمثل هوية الكلية بصريا		
		الشعار وسيلة اتصال بصري واضحة		
		يختوي الشعار على رموز ذات معنى		
		يجمع بين الجمال والتعبير		
2	التصميم الفني	يحتوي على عناصر تشكيلية واضحة (خط، لون، شكل)		
		يحقق الوحدة والتوازن في التكوين		
		الألوان ذات دلالة واضحة		
		الخط المستخدم واضح ومناسب		
		ترتيب العناصر يسهل قراءته بصريًا		
3	البعد الثقافي	يتضمن رموزًا من البيئة المحلية		
		يعكس طبيعة المجتمع أو تاريخه		
		يحمل دلالات ثقافية واضحة		
		يرتبط بالقيم الثقافية والاجتماعية		
4	الهوية والانتماء	يعكس هوية الكلية وتميزها		

العدد 4 No 4
تموز 2026 July 2026
مجلة ساوة للدراسات الانسانية
Sawah Journal of Humanities
E-ISSN 3106 - 8324 P-ISSN 3106 - 8316
مجلة محكمة تصدر عن
جامعة ساوة الاهلية

		يعزز الشعور بالانتماء للكلية		
		يكوّن صورة ذهنية إيجابية		
		يعبر عن رسالة الكلية بصريًا		